المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثاني - العدد الخامس عشر
تأريخ الإصدار: يناير 2021م

مبادئ العلوم العشرة (وظيفتها في نظرية العلم وتطبيقاتها على علم النحو)

The Ten Principles of Sciences (their Function in Science Theory and their Applications to Grammar)

الباحثة/ ربيعة العمراني الإدريسي
دكتوراه في اللغة العربية، كلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المملكة المغربية

الملخص:
يتناول المقال خطاب المقدمات الذي يعد أحد مكونات نظرية العلم في الإسلام، ويروم الكشف عن أصول نشأته في التراث العربي الإسلامي ومدى تطوره، وكيف تحول موضوعه من الحديث عن مفهوم العلم وشرفه وطرق نقله وسماعه إلى مقولة المبادئ العشرة. وهي جملة المعارف التي ينبغي تحصيلها عند الشروع في أي علم؛ ما دامت معرفتها تكسب الطالب صورة إجمالية عن هذا العلم الذي يطلبه، وتوقفه على حقيقته ومضمونه وتاريخه، قبل الخوض فيه، مستعرضة إياه استعراضا إجماليا من خلال مجموعة من الثوابت تشمل **حد** العلم وهو التعريف به ، **وموضوعه** وهو محل بحثه، **وواضعه** الذي ابتكر مسائله **ونسبته** إلى باقي العلوم، **واستمداده** الذي ينهل منه، ثم **فضله** على باقي العلوم **وحكمه واسمه وفائدته ومسائله**. كما سعى البحث إلى تطبيق هذه المبادئ على علم النحو- الذي يعد من علوم الآلة الرئيسة في فهم الخطاب الشرعي وتحليله- للكشف عن المحطات المشرقة من سيرورته التاريخية والاستفادة منها في الحاضر.وقد شمل البحث مقدمة ومحورين: وأما المحور الأول فيعالج نشأة مبادئ العلوم العشرة وتطورها ومدى كشفها عن ملامح الانسجام والتكامل في نظرية العلم الإسلامية. وأما المحور الثاني فيطبق هذه المبادئ العشرة على علم النحو ويبرز مركزيته في التكامل المعرفي بين علوم اللغة والشريعة.
وقد اعتمد البحث منهجا تاريخيا، وتوسل بالاستقراء في تتبع مقدمات عدد من كتب التراث الإسلامي؛ ليقف على مدى تطور مقولة المبادئ العشرة وأهميتها في تطوير نظرية العلم الإسلامية. ومن أهداف هذا المنجز الوقوف على تاريخ علم النحو ونفض ما علق به من شوائب وأوهام للعودة به إلى أصوله النقية، حين كان مفهومه شموليا يحوي علمي الأصوات والصرف ويحتضن البلاغة لأنه " انتحاء سمت كلام العرب".

الكلمات المفتاحية: المبادئ العشرة، التكامل المعرفي، النحو، نظرية العلم، خطاب المقدمات.

IJRSP
المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثاني - العدد الخامس عشر
تأريخ الإصدار: يناير 2021م

The Ten Principles of Sciences (their Function in Science Theory and their Applications to Grammar)

Abstract:

This article revolves around the discourse of introductions، which is one component of science theory in Islam. It aims to reveal its origin in the Arab and Islamic heritage and to what extent it has developed، and how its topic has shifted from discussing the concept of science، its honor، methods of transmission and hearing to the concept of the ten principles itself. These principles are the total knowledge that must be acquired when embarking on any science as long as its knowledge equips the student with an overview of the science، s/he is seeking، together with its truth، essence and history. The aforesaid principles include the subject of research، its definition، its author، its relation to other fields of research، its attributes، and its preference over the rest of sciences and so on.

The article applies the ten principles on grammar without which the legal discourse cannot be understood or analyzed. It includes an introduction and two axes. As for the first axis، it deals with the emergence and development of the ten principles of science and the extent to which they reveal the features of harmony and complementarity in the Islamic science theory. As for the second axis، it applies these ten principles to the science of grammar and highlights its centrality in the scientific integration between the sciences of language and Sharia.

The article has adopted a historical and inductive approach in tracing the introductions of a number of Islamic heritage books. This allows us to see the development of the ten principles category and its importance in the development of Islamic science theory. Another goal of this article is to learn about the history of grammar and shake off the faults and illusions that were attached to it، with the aim of returning it to its pure origins، when its concept was including phonology and morphology، and embraces rhetoric as well.

Key words: The Ten Principles، complementarity of sciences، grammar، Theory of Science، Discourse of Introductions.

تمهيد:

إن تتبع التحولات النظرية والمنهجية التي عرفتها العلوم الإسلامية سواء أكانت علوم آلة أم مقاصد عبر سيرورتها التاريخية سبيل إلى التمييز بين التصورات والمفاهيم العربية الأصيلة وتلك المستمدة من العلوم الدخيلة عبر التلاقح الحضاري للثقافة العربية الإسلامية مع غيرها من الثقافات. وبالتالي الكشف عما تمتلكه هذه العلوم من استقلالية ذاتية سواء في خطاب المتن الرئيس أم في خطاب المقدمات الحبلى بقضايا رئيسة، و التي تكشف النقاب عن مناهج التأليف لدى المسلمين العرب ؛ وتبرز تاريخ العلوم، وتضيء جانبا من جوانب نظرية المعرفة في الإسلام. هذه المقدمات التي يمكن تصنيفها إلى مقدمة كتاب تذكر في بداية المؤلفات، وهي أعم من مقدمة العلم التي يقصد بها ما يتوقف عليه الشروع في ذلك العلم. ويمكن أن يستقل بها كتاب خاص كمقدمة ابن خلدون في علم التاريخ، ومقدمة ابن صلاح في علوم الحديث والمقدمة الجزولية في النحو.

وإذا كانت مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي، قد استقرت على ثوابت خاصة عرفت بالرؤوس الثمانية إلى جانب البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله ؛ فان مقدمة العلوم كانت في بدايتها الأولى تستهل بالحديث عن مفهوم العلم، وشرفه وطرق نقله وسماعه، لتنتقل فيما بعد إلى الحديث عن المبادئ العشرة. فما المسار الذي عرفته هذه المبادئ سواء لدى المحدثين والأصوليين واللغويين أم العلماء الفلاسفة ، وكيف أسهمت في تطور نظرية المعرفة في الحضارة العربية الإسلامية، وما علاقتها بالرؤوس الثمانية التي كانت تختص في البداية بمقدمة الكتاب.

أهداف البحث:

- إبراز أهمية خطاب المقدمات ضمن نظرية العلم في الإسلام.
- توضيح أصالة مبادئ العلوم العشرة ضمن خطاب المقدمات في الثقافة العربية الإسلامية. وقد كانت بذورها الأولى مع المحدثين، ولم تتأثر بمقولة الرؤوس الثمانية ذات الأصل اليوناني التي تهتم بمقدمة الكتاب.
- تأكيد معالم التكامل والانسجام في منظومة المعرفة العربية الإسلامية باعتماد مبادئ العلوم العشرة.
- الوقوف على المبادئ العشرة للنحو العربي، وإثبات مركزيته في التكامل المعرفي بين علوم اللغة والشريعة.
- الكشف عن المحطات التاريخية المشرقة من سيرورة علم النحو حيث كان علما دلاليا شموليا والاستفادة منها في الحاضر.

أهمية البحث:

الوقوف على المبادئ العشرة للعلوم يساعد الطالب على امتلاك تصور عام حول العلم وإدراك حقيقته وأغراضه ومضامينه وتاريخه قبل الخوض فيه، وتطبيق ذلك على علم النحو الذي يحظى بمركزية في التكامل المعرفي بين علوم اللغة والشريعة.

1- مبادئ العلوم العشرة: النشأة والتطور:

يقول محمَّد الخَضِر الجكني الشنقيطي (ت 1354 هـ :"قال العلماء: إن كل من قصد فنًّا من الفنون يلزمه قبل الشروع فيه معرفة مبادئه العشرة، ليكون الطالب على بصيرة في طلبه، لاستحالة توجيه النفس نحو المجهول المطلق، لأنّ الحكم على الشيء فرع عن تصوره"[1]. وقبل الخوض في هذه المبادئ، يستحسن تحديد مفهومها اللغوي والاصطلاحي.

- **المبادئ لغة:**

المبادئ: جمع مبدأ وهو من الناحية الصرفية اسم مكان من البداية ، وهي الشروع في الشيء و"مبدأ الشيءِ: أوّله ومادّته التي يتكوَّن منها، كالنَّواة مبدأ النَّخل؛ أو يتركَّب منها، كالحروف مَبْدأ الكلام...ومبادئ العلمِ أو الفن أو الخلق أو الدستور أو القانون: قواعدُهُ الأساسيّة التي يقُوم عليها ولا يخرج عنها"[2].

- **المبادئ اصطلاحا:**

جملة المعارف التي ينبغي تحصيلها عند الشروع في أي علم، يقول محمد الطالب ابن الحاج السلمي: "ثم هذه المسائل كما يعبر عنها بالمبادئ، يعبر عنها بمقدمة العلم، يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله على بصيرة ،كمعرفة حده وموضوعه وغايته"[3]، وقد افتتح جماعة من المؤلفين المتأخرين مؤلفاتهم بهذه المبادئ، ولاسيما الشروح والتعليقات ، ومعرفتها تكسب الطالب صورة إجمالية للعلم الذي يطلبه، وتوقفه على حقيقته ومضمونه وتاريخه، قبل الخوض فيه .لأنها تستعرض العلم استعراضا إجماليا من خلال مجموعة من الثوابت.

- **المبادئ العشرة عند علماء الحديث والأصول واللسان.**

كان علماء الحديث سباقين إلى الخوض في نظرية العلم الإسلامية على مستوى خطاب المقدمات؛ حيث شكل الحديث عن أهمية "العلم" مكونا رئيسا في مؤلفات الحديث الأولى كموطأ الإمام مالك(ت179هـ)، والإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض السبتي (ت 544هـ)، ثم طور الأصوليون هذا المبحث فصاروا يتحدثون عن حد العلم وطرق تحصيله، وعرفوا أصول الفقه، وأشاروا إلى مرتبته ونسبته إلى باقي العلوم. يقول إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت 478هـ) " حق على كل من يحاول الخوض في فن من فنون العلوم أن يحيط بالمقصود منه وبالمواد التي منها يستمد [ذلك] الفن وبحقيقته [وفنه] وحده إن أمكنت عبارة سديدة على صناعة الحد، وإن عسر

---

[1] كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري:113/1. محمَّد الخَضِر الشنقيطي (ت 1354هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1995 م

[2] المعجم الوسيط [بدأ]، تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)، دار الدعوة.

[3] الأزهار الطيبة النشر، فيما يتعلق ببعض العلوم من المبادئ العشر:3/2، لأبي عبد الله محمد الطالب السلمي المرداسي، تحقيق: جعفر ابن الحاج السلمي، مطبعة الخليج العربي تطوان، 1428هـ/2007م.

فعليه أن يحاول الدرك بمسلك التقاسيم. والغرض من ذلك أن يكون الإقدام على تعلمه مع حفظ من العلم الجملي بالعلم الذي يحاول الخوض فيه"[4] .

كما تحدث عضد الدين الإيجي الشافعي(ت 756هـ) عما أسماه المقاصد الستة للعلم وهي: **تعريفه، موضوعه فائدته مرتبته مسائله ثم تسميته** [5] ودعا الشريف الجرجاني(ت816هـ) إلى إدراج مباحث الألفاظ في مقدمة أصول الفقه؛ وإلى ضرورة أن تشمل المقدمة ما يفيد في تحصيل العلم؛ فذكر خمسة مبادئ أخرى إلى جانب الحد والموضوع والفائدة ومباحث الألفاظ وهي"بيان مرتبة العلم فيما بين العلوم، و بيان شرفه وبيان واضعه وبيان وجه تسميته باسمه، والإشارة إلى مسائله إجمالا "[6] . وبذلك صارت هذه المبادئ أمورا تسعة "ثمانية منها متعلقة بالعلم المطلوب، وموجبة لمزيد تميزه عند الطالب، ولزيادة بصيرته في طلبه، وواحدة منها متعلقة بطريق إفادته واستفادته أعني مباحث الألفاظ، والأحسن في التعليم أن يذكر كلها أولا، وقد يكتفي ببعضها، ولا حجر في شيء من ذلك؛ إذ لا ضرورة هناك إلا في التصور بوجه ما، والتصديق بفائدة ما كما بينا، ولذلك قال بعضهم الأولى أن يفسر المقدمة بما يعين في تحصيل الفن" [7].

وفي المجال النحوي قدم المؤلفون أيضا لكتبهم بالحديث عن أهمية النحو والإعراب بالنسبة للعلوم الإسلامية من تفسير وأصول، ونموذج ذلك ما أورده أبو القاسم الزمخشري (ت 538هـ)في مقدمة:" المفصل في علم العربية " --والذي طبع أيضا تحت عنوان"المفصل في صنعة الإعراب"- وهو يرد على الشعوبيين إذ قال:" الذي يُقضى منه العجب، حال هؤلاء في قلة إنصافهم وفرط جورهم واعتسافهم؛ وذلك أنهم لا يجدون علما من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها، وعلمي تفسيرها وأخبارها إلا وافتقاره إلى العربية بيّن لا يدفع، ومكشوف لا يتَقنع، ويرون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنيا على علم الإعراب، والتفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه والأخفش والكسائي والفراء وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين... وإنهم ليسوا في شق منها، فإن صح ذلك فما بالهم لا يطلّقون اللغة رأسا والإعراب، ولا يقطعون بينهما وبينهم الأسباب، فيطمسوا من تفسير القرآن آثارهما وينفضوا من أصول الفقه غبارهما، ولا يتكلموا في الاستثناء فإنه نحو، وفي الفرق بين المعرف والمنكر فإنه نحو... هذا وإن الإعراب أجدى من تفاريق العصا، وآثاره الحسنة عديد الحصى، ومن لم يتق الله فى تنزيله فاجترأ على تعاطي تأويله وهو غير معرب فقد ركب عمياء وخبط خبط عشواء "[8].

---

[4] البرهان في أصول الفقه: تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: 1418 هـ /1997 م.

[5] المواقف في علم الكلام: 7-9، عالم الكتب، بيروت.

[6] حاشية السيد شريف الجرجاني مطبوعة مع تحرير القواعد المنطقية:29، لقطب الدين محمد الرازي في شرح الرسالة الشمسية لنجم الدين علي الكاتبي القزويني ، منشورات بيدار،الطبعة الثانية.

[7] المصدر والصفحة نفسهما.

[8] المفصل في علم العربية:30/29، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار، دمشق، 1425هـ، 2004م.

وخص ابن الأزرق الغرناطي (ت 896هـ) كتابا بمبادئ علم النحو أسماه:" روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام" عرف في مقدمته بعلم النحو لغة واصطلاحا، وتحدث في الباب الأول عن فضل العربية وضرورة تعلمها، وفي الباب الثاني عن **منفعة النحو** والحاجة اليه في الإسلام؛ لينتقل إلى الحديث عن **حكم الاشتغال به ونسبته ومرتبته بين العلوم** في البابين الثالث والرابع؛ قبل ان يختم كلامه بآداب المشتغل به وبغيره من العلوم [9].

وهكذا ظلت هذه المبادئ في تطور مستمر إلى أن استقرت في عشرة مبادئ، نظمها عدد من العلماء، منهم أحمد بن زكري التلمساني(ت890هـ)[10] ثم أحمد المقري(ت1041هـ) في قوله[11]:[رجز]

مَـنْ رَامَ فَنًّا فَلْيُقَدِّمْ أَوَّلاَ عِلْماً بِحَدِّهِ ومَوْضوعٍ تَلاَ

وَوَاضِـعٍ ونِسْبةٍ ومَا اسْـتَمَدْ مِنْهُ وَفَضْلِهِ وَحُكْمٍ يُعْتَمَدْ

اِسْـمٍ وَمَـا أَفَـادَ وَالـمَـسَائِلْ فَتِلْكَ عَشْرٌ لِلْمُـنى وَسَائِلْ

وبعضُهُمْ مِنْهَا عَلَى البَعْضِ اقْتَصَر ومَنْ يَكُنْ يَدْرِي جَمِيعَها انْتَصَرْ

فالمبادئ العشرة إذا هي أولا:**حد العلم**، ثانيا: **موضوعه**: ثالثا: **واضعه**: رابعا: **نسبته**: خامسا: **استمداده**: سادسا: **فضله**: سابعا: **حكمه**: ثامنا: **اسمه**: تاسعا: **فائدته** (أو ثمرته): عاشرا: **مسائله**.

ويمكن تقسيمها إلى قسمين: أحدهما تجب معرفته، ويشمل الحد والموضوع والغاية، وآخر تستحسن معرفته ويضم ما بقي من المبادئ [12].

2-2) المبادئ العشرة عند الفلاسفة:

تأثر الفلاسفة أثناء حديثهم عن المبادئ التي تقوم عليها المقدمات بما أشار إليه أبو عثمان الجاحظ (ت: 255هـ) حول تأليف الكتب؛إذ أرجع ثوابت هذه المقدمة"الرؤوس الثمانية" إلى الطبيب والفيلسوف اليوناني ديمقراط(ت370ق.م) وهو يشرح كتاب أبقراط "الفصول" في الطب إذ قال:" وأما ديمقراط فإنه قال: ينبغي أن يُعرف أنه لابد من أن يكون لكل كتاب علم، وضعه أحد من الحكماء، ثمانية أوجه منها الهمة، والمنفعة، والنسبة، والصحة، والصنف، والتأليف،

---

[9] روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام:80/1، لأبي عبد الله ابن الأزرق الغرناطي، تحقيق: سعيدة العلمي، كلية الدعوة الإسلامية، الطبعة : الأولى سنة 1429 هـ / 1999 م.

[10] انظر مخطوط محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد، الورقة:6 ، بموقع:
https://archive.org/details/Muhassil-Elmaqassid ، تمت الزيارة بتاريخ:11/11/ 2017م على الساعة السادسة مساء.

[11] إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة:10، لأحمد المقري، وعليه شرح محمد بن أحمد الملقب بالشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

[12] كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري:113/1.

والإسناد ، والتدبير، فأولها أن تكون لصاحبه همة، وأن يكون فيما وضع منفعة، وأن يكون له نسبة يُنسب إليها، وأن يكون صحيحا، وأن يكون على صنف من أصناف الكتب معروفا به، وأن يكون مؤتلفا من أجزاء خمسة، وأن يكون مسندا إلى وجه من وجوه الحكمة، وأن يكون له تدبير موصوف"[13].

يبدو أن هذا النص ذا الإحالة اليونانية لم يكن له أثر واضح على التأليف في التراث الإسلامي، وهذا ما أكده الأستاذ عباس رحيلة حين قال:"لم يتردد عند أهل التأليف في الثقافة العربية"، ولم يكن الشرح الذي أورده واضحا لتطبيقه في منهج التأليف عند المسلمين "[14].

وقد صارت هذه الأوجه أو الرؤوس أكثر وضوحا مع الفيلسوف أبي نصر الفارابي(ت 339هـ)إذ يقول:"وبعد هذا ينبغي أن نعدِّد الأمور التي ينبغي أن يعرفها المتعلم في افتتاح كل كتاب... وهي: **غرض** الكتاب **ومنفعته وقسمته ونسبته، ومرتبته وعنوانه واسم واضعه ونحو التعليم الذي استعمل فيه**"[15]، ثم شرع في شرح المقصود بهذه الرؤوس" فالغرض هو الأمور التي قصد تعريفها في الكتاب، ومنفعته هي منفعة ما عُرف من الكتاب في شيء آخر خارج عن ذلك الكتاب، ويُعنى بقسمته عدد أجزاء الكتاب، مقالات كانت أو فصولا أو غير ذلك، مما يليق أن يؤخذ ألقابا لأجزاء الكتاب من فنون أو أبواب أو ما أشبه ذلك، وتعريف ما في كل جزء منه، ونسبة الكتاب يعنى بها تعريف الكتاب من أي صناعة هو، والمرتبة يعنى بها مرتبة الكتاب من تلك الصناعة أى مرتبة هي، هل هو جزء أول في تلك الصناعة أو أوسط أو أخير أو في مرتبة منها أخرى. وعنوانه هو: معنى اسم الكتاب. وأما اسم واضع الكتاب فمعناه بين... وكل واحد من هذه متى عرف كان له غناء في تعليم ما في الكتاب"[16].

وإذا كان نص كل من الجاحظ وأبي نصر الفارابي واضحين في علاقة الرؤوس الثمانية بمقدمة الكتاب. فإن ابن رشد الحفيد(ت595هـ) قد أضاف الرؤوس إلى العلم إذ قال:" وينبغي أن نستفتح القول في ذلك بالأشياء التي جرت العادة أن تُسْتَفتح **بها كلُّ صناعة**، يُرام تعلُّمها على المجرى الصناعي، فإن الاستفتاح بها نافع في التعلم. وهو أن يخبر أولا: ما **غرض** هذه الصناعة؟ وثانيا: **ما منفعتها؟** وثالثا: ما **أقسامها؟** ورابعا **النحو المستعمل** في تحصيلها والطرق المسلوكة في إثبات ما وضع فيها: أعني أنحاء الدلائل المستعملة فيها، فإن لكل صناعة تدريبا [تدريجا –أو تدرجا] يخصها في تعلمها، وأنحاء من الدلائل خاصة بتلك الصناعة. وخامسا **مرتبتها** من العلوم في التعلم. وسادسا **نسبتها من سائر العلوم**، أعني أي جنس من أجناس العلوم تعد؟ **وسابعا**: ما يدل عليه اسمها. وثامنا: **معرفة من وضعها**"[17]. وبذلك صارت هذه الرؤوس تضاف إلى الكتاب أو العلم ؛ مما يؤكد التكامل بين المقدمتين. وهذا ما نلحظه عند محمد بن

---

[13] الحيوان:1/101-102، لأبي عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة الثانية: 1384هـ/1965م.

[14] مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع : 195، الوراقة الوطنية مراكش، الطبعة: الأولى:2003م .

[15] الألفاظ المستعملة في المنطق:94-95، تحقيق وتقديم وتعليق: محسن مهدي، مكتبة الزهراء – طهران ،الطبعة: الثانية، 1404 هـ..

[16] الألفاظ المستعملة في المنطق:94-95، تحقيق وتقديم وتعليق: محسن مهدي، مكتبة الزهراء – طهران ،الطبعة: الثانية، 1404 هـ..

[17] الضروري في صناعة النحو:97، تحقيق : منصور علي عبد السميع،الصحوة للنشر والتوزيع ،القاهرة، الطبعة الاولى:1431هـ/2010م.

إبراهيم ابن الأكفاني(ت749ه) إذ يقول:" ورتبوا في صدر كل كتاب تراجم تعرب عنها سموها الرؤوس وهي ثمانية: الغرض، والمنفعة، والسمة، والواضع **ونوع العلم**، ومرتبة ذلك الكتاب، وترتيبه، ونحو التعليم المستعمل فيه"[18].

لكن أحمد بن علي المقريزي المؤرخ (ت 845 هـ) عاد ليقصر الرؤوس الثمانية على مقدمة الكتاب بقوله :" اعلم أنّ عادة القدماء من المعلمين، قد جرت أن يأتوا بالرؤوس الثمانية قبل افتتاح كل كتاب، وهي: الغرض والعنوان والمنفعة والمرتبة وصحة الكتاب، ومن أيّ صناعة هو وكم فيه من أجزاء، وأيّ أنحاء التعاليم المستعملة فيه" **(19)** .

وأثناء تطبيق هذه الرؤوس على مؤلفه تحدث عن الغرض من تأليف الكتاب وعنوانه ومنفعته وواضعه؛ ومن أيّ علم هذا الكتاب، وأجزائه وأنحاء التعاليم الموظفة فيه. ولذا اعتبر النقاد المحدثون هذا القول من أقدم النصوص التراثية في عتباب الكتاب.

وإذا قارنا هذه الرؤوس الثمانية ذات الأصل اليوناني نلحظ اختلافها عن المبادئ العشرة لدى المحدثين والأصوليين واللغويين غير الفلاسفة، لذا يمكن القول إن هذه المبادئ أصيلة في التراث العربي؛ كانت تستمد مقوماتها من صميم الثقافة العربية الإسلامية. ولم تتأثر بنص الجاحظ ذي الإحالة اليونانية؛ كما رأينا سابقا.

وبعد هذا السرد والتحليل لتطور المبادئ العشرة ضمن حقول معرفية متنوعة، ننتقل إلى التعريف بكل مبدأ على حدة.

1-1) الحد:

✓ **الحد لغة:**

من معانيه: الفصل والمنع ومنتهى الشيء [20].

" وحد كل شيء: منتهاه لأنه يرده ويمنعه عن التمادي" [21] "ومنه سمي السجان حداداً لأنه يمنع المعتقل من الخروج من السجن، "وسميت الحدود حدوداً لأنها تمنع الجناة من العودة إلى الجنايات"[22] . وسمي الحديد كذلك ؛ لأنه يمنع من وصول السلاح إلى المتحصن به.والمرأة الحاد من امتنعت عن الزينة والأزواج[23].

✓ **الحد اصطلاحا:**

عرفه الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) بقوله: " وحد الشيء: الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره"[24].ووصف العلم الذي يطلب تحصيله أو تعريفه ، قد يكون **حدا يعرف بماهية الشيء وكنهه**، به يتم **تصور المعرَّف بحقيقته،**

---

[18] إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم:97، تحقيق: عبد المنعم محمد عمر، دار الفكر العربي.

[19] المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي ، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1418 هـ.

[20] انظر لسان العرب: مادة[حدد].

[21] لسان العرب: مادة[حدد].

[22] شرح تنقيح الفصول:5، لأبي العباس شهاب الدين القرافي، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى: 1393 هـ / 1973م.

[23] التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه:1/ 246، لعلي بن إسماعيل الإبياري، تحقيق: علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر ، 1434 هـ/ 2013 م.

لتتكون له في النفس صورة تفصيلية، **ويتم تمييزه في الذهن** عن غيره تمييزا تاما. وهو مأخوذ من طبيعة الشيء، ويقع بالجنس والفصل القريبين. وقد يكون التعريف رسما يتعلق بأعراض الشيء وخصائصه، ويتم بالجنس والخاصة، وهو مثل السمة يخبر به كلما عسر التحديد[25].

والهدف من الوقوف على هذا المبدأ أنه يضبط العلم ويميزه عما عداه، كما أن طلب الانسان ما لا يعرفه أمر محال عقلا.

ويشترط في الحد أن يكون **جامعا مانعا** أي جامعاً لأفراد المحدود، مانعاً من دخول غيره فيه، كقولنا: الفعل: ما دلّ على معنى في نفسه"حدث"[يخرج الحرف]، مقترن بأحد الأزمنة الثّلاثة[يخرج الاسم].

2-1) الموضوع:

محل بحث العلم: أي ما يُبحث في العلم عن عوارضه الذاتية. وعرفه الإمام السعد التفتازاني (ت 792هـ) بقوله:"تعيين ما به يتميز هذا العلم في نفسه عن العلوم الأُخَر، حتى يحصل له اسم "واحد" على الانفراد، فإن تمايز العلوم في "ذواتها" ليس إلا بحسب تمايز الموضوعات"[26]. فإذا كان الموضوع كليا فالعلم الذي يدرسه أصلي، وإذا كان جزئيا فالعلم المهتم به فرعي(علاقة الطب بالعلم الطبيعي).

3-1) الواضع [27]

يقصد به أول من وضع قواعد هذا العلم؛ وابتكر مسائله، وقد يشار إلى الكتب المؤلفة في هذا العلم أيضا.

4-1) النسبة:

النسبة في الأصل: عزو المرء إلى أبيه وإضافته له، ثم تجوز بها فاستعملت في كل إضافة وعزو. واصطلاحا هي: عزو العلم إلى أصله من العلوم: أي بيان مرتبته فيما بين العلوم إما باعتبار توقفه على علم آخر، أو توقف علم آخرعليه. وذلك حسب عموم موضوعه أو خصوصه، أو باعتبار الأهمية أو الشرف ليقدم تحصيله على ما يجب تقديمه عليه.

وقد حدد صاحب الأزهار الطيبة النشر هذه العلاقة بين العلوم في أربع علاقات:" العموم والخصوص بإطلاق، أو بوجه أو التساوي أو التباين...وبمعرفتها يُطلع على أن العلم المطلوب يستمد من علم آخر، فيكون الآخر أعلى، أو يُستمد منه آخر، فيكون الآخر أسفل، وكل علم كانت مسائله المطلوبة فيه بالبرهان مبادئ علم آخر، تؤخذ فيه مسلمة، فيتوقف الثاني على الأول سمي الأول أعلى وكُلّيا للثاني، والثاني أسفل وجزئيا للأول، كعلم الحساب مع الفرائض،

---

[24] المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الراغب الأصفهاني،تحقيق: صفوان عدنان الداودي،دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت،الطبعة: الأولى – 1412 هـ.

[25] الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري:32-33. تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

[26] شرح الامام السعد التفتزاني على الشمسية في المنطق للإمام الكاتبي:94 ، تحقيق: جاد الله بسام صالح، دار النون المبين للدراسات والنشر،الأردن،الطبعة الأولى 1432هـ/2011م.

[27] انظر *المعلمة الكبرى للعلوم*: شرح كتاب :الأقنوم في نظم مبادئ العلوم للعلامة عبد الرحمن بن القادر بن علي الفاسي مآدب مبادئ علوم القرآن :علم التفسير:26، المطبعة طوب بريس،الرباط الطبعة الأولى أكتوبر 2015م.

وكالمنطق مع الكلام"[28].والغرض من الحديث في المقدمة عن مرتبة العلم الذي يطلب أن يشرع فيه هو الوقوف على قدره ورتبته فيما بين العلوم، فيوفى حقه من الجد والاعتناء في اكتسابه.

1-5) الاستمداد:

مصدر لفعل استمد على وزن استفعل الدال على الطلب :أي طلب المدد، و"المدد: مَا مدَّهم بِهِ أَو أَمَدَّهم أي أعطاهم[29]. واصطلاحا محل أخذ العلم وموطن استفادته أي: مِن أين ينهل هذا العلم أصوله؛ لأن كل علم لا بد له من أصول يستمد منها أحكامه. والغرض من هذا المبدأ معرفة ما يصلح أن يكون دليلاً لإثبات مسألة من مسائله.

1-6) فضله:

✓ **الفضل في اللغة:**

الفَضْل والفَضِيلة معروف: ضدُّ النَّقْص والنَّقِيصة[30] ، والفضل: المزية الحسنة.

✓ **وفي الاصطلاح**: المزايا الحسنة الحاصلة للمتعلم باكتسابه لذلك العلم أي مزيته على ما سواه.

والبحث في فضل العلم قبل الشروع فيه عامل رئيس على تحصيله، لأن النفس تواقة إلى ما تحقق فضله، وحسنت عاقبته .

1-7) حكمه :

ويقصد به أثر خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين: أي إبراز موقف الشرع من تعلم العلم، وتعليمه والتأليف فيه قبل الشروع فيه. ويكون ذلك ضمن الحالات الخمس: الوجوب، والندب، والإباحة، والكراهية ثم التحريم.

ولعل الهدف من تقديم الحكم أن يتجنب الطالب علما محرما، أو مكروها، ويقبل على آخر واجب أو مندوب.

1-8) الاسم:

اختلف في اشتقاقه ، فالكوفيون يرون أنه: مشتق من الوسم وهو العلامة، والبصريون يذهبون إلى اشتقاقه من السمو وهو العلو، و هو سمة توضع على الشيء يعرف بها، وهو يعلو على المسمى، ويدل على ما تحته من المعنى.

والغرض من هذا المبدأ أن يميز المتعلم بين هذا الفن وغيره من الفنون؛ لأن ما لا يعرف اسمه لا يحسن طلبه.

و يمكن هنا تتبع المصطلح تاريخيا، ومعرفة ما كان يطلق عليه عند المتقدمين من مسميات، وقد يضاف له التعريف لغة أيضا.

1-9) الثمرة /الفائدة :

✓ **الثمرة لغة :**

واحدة الثمر، وهو حمل الشجر[31]، وقد يدل على كل نافع ينتج عن الشيء ماديا كان أم معنويا.

---

[28] الأزهار الطيبة النشر:79/2.

[29] لسان العرب مادة [مدد]

[30]لسان العرب [فضل]

[31]لسان العرب مادة [ثمر].

✓ **وثمرة العلم في الاصطلاح** :

الغاية المقصودة منه أو الفائدة المتوقعة من تدوينه أو تحصيله على الفرد والمجتمع. فإن الطالب إذا لم يعتقد فائدة في العلم أصلا لا يتصور منه الشروع فيه قطعا؛ لأن معرفة غاية ذلك العلم تزيد الطالب رغبة وتشوقا إليه إذا كان مهما، فيثبت عند الفتور، ويجتهد في اتباع أيسر الطرق والوسائل الموصلة لتلك الغاية. وبذلك لا يكون سعيه مضيعة للعمر في ما لا فائدة له.

1-10)مسائله

جمع مسألة ، اسم مكان من السؤال وفي الاصطلاح"القضيَّة المطلوب بيانها في العلم"[32].

وتصور المسائل إنما هو معرفتها بشكل إجمالي لا تفصيلي، لأن هذا الأخير هو مقصد العلم، ولا ينبغي أن يكون من المبادئ.ويرى قطب الرازي أن "حقيقة كل علم مسائله؛ لأنه قد حصلت تلك المسائل أولا ، ثم وضع اسم العلم بإزائها "[33].

وقد يتساءل المرء كيف يمكن لتلك المسائل أن تتحصل أولا وهي تتزايد، وتتطور يوما بعد يوم؟؟ وقد أجابنا على هذا السؤال الشريف الجرجاني بقوله:" فلم يرد بتحصيل المسائل أولا أنها استخرجت ودونت بتمامها، ثم سميت باسم العلم، بل أراد أن تلك المسائل لوحظت إجمالا، وسميت بذلك الاسم وإن كان بعضها مستخرجا بالفعل، وبعضها حاصلا بالقوة فلا إشكال"[34].

---

[32]لسان العرب (سأل)

[33]تحرير القواعد المنطقية:62.

[34] حاشية السيد شريف الجرجاني، مطبوعة مع تحرير القواعد المنطقية:63.

2- المبادئ العشرة لعلم النحو ومركزيته في التكامل المعرفي بين علوم اللغة والشريعة.

لماذا الحديث عن النحو ضمن العلوم الإسلامية؟

يقول ابن خلدون أثناء حديثه عن علم اللسان:" أركانه أربعة وهي اللّغة والنّحو والبيان والأدب، **ومعرفتها ضروريّة على أهل الشّريعة**، إذ مأخذ الأحكام الشّرعيّة كلّها من الكتاب والسّنّة، وهي بلغة العرب ونقلتُها من الصّحابة والتّابعين عرب، وشرح مشكلاتها من لغتهم ، فلا بُدَّ من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة، وتتفاوت في التأكيد بتفاوت مراتبها في التوفية بمقصود الكلام، حسبما يتبيَّن في الكلام عليها فناً فناً، والذي يتحصل أنَّ الأهم المقدم منها: النحو، إذ به تتبيَّن أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة"[35].

فماهي مبادئ علم النحو العشرة؟

2-1 الحد :.

قبل الشروع في وضع حد لعلم النحو تجدر الإشارة إلى إن المتتبع لروايات تاريخ نشأة هذا العلم، يجد أن مصطلح"النحو" لم يكن أول ما وظفه العرب للدلالة على العلم الذي يعرف به اليوم، بل سبق بمصطلحات أخرى عدها فتحي الدجني[36] ثلاثة وهي: العربية والكلام والإعراب، وأضاف إليها عوض حمد القوزي[37]اللحن والمجاز. وسنعرض لبعضها أثناء الحديث عن الاسم.

- **النحو لغة:**

يقول الإمام الداودي: [بسيط]

للنَّحـْوِ سبـعُ معانٍ قد أتَتْ لغة جمَعْتُها ضِمْن بَيْتٍ مُفردٍ كمُلا

قَصْدٌ وَمِثْلٌ وَمِقْدَارٌ وَنَاحِية نوعٌ وبَعْضٌ وَحَرْف فاحفظ المثلا [38]

فالبيت يشير إلى سبعة معان للنحو وهي[39]:

- ✓ القصد: ومنه: نحوت نحوك ، أي : قصدت قصدك .
- ✓ التحريف: " نحا الشيءَ ينحاه وينحوه إذا حرفه".
- ✓ المثل: زيد نحو عمرو.

([35]) مقدمة ابن خلدون:554، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية ، بيروت،1425هـ/2005م.

[36]أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي: 13-14 ، وكالة المطبوعات ،الكويت،الطبعة الأولى .

[37]المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري: 8-21، عمادة شؤون المكتبات-جامعة الرياض،الرياض،1401هـ/1981م.

[38]حاشية الخضري على شرح ابن عقيل:1 / 10 ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع.

[39] لسان العرب: مادة "نحا"، وكتاب شرح الحدود:51-56، لعبد الله بن أحمد الفاكهي، تحقيق المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهيبة، الطبعة 1414هـ1993م.

- ✓ المقدار: له عندي نحوُ ألف ، أي : مقدارُ ألف .
- ✓ الجهة أو الناحية: سرت نحو الجامعة ، أي : جهتَها.
- ✓ النوع أو القسم: الكلمة ثلاثة أنحاء ؟ أي : أنواع.
- ✓ البعض: أكلت نحو الطعام ، أي : بعضه.

ومن الأمثلة الدالة على هذه المعاني:

نَحَوْنا[40] نحوَ[41] دارِك يا حَبيبي وجدْنا نحوَ[42] ألفٍ منْ رقيبِ

وجَدْناهم جِياعاً نحو[43] كَلْبٍ تمنوا منك نحواً[44] من شَرِيبِ[45]

وتحدث ناظم آخر عن أربعة عشر معنى للنحو فقال:[رجز]

قصْدٌ و مثْلٌ جهةٌ مقدار قِسْمٌ وبعْضٌ قالَه الأخْيارُ

والنَّوعُ والقرْبُ وجانبٌ كذا وعند دون والبيان فخذا

فتوجيهٌ واسم قبيلةٍ أتى جُملتُها عن العرب قد ثبتا

وأكثر معاني النحو تداولا هو (القصد)، القريب من المعنى الاصطلاحي.

- **النحو اصطلاحا:**

من أقدم النصوص التي وظفت مصطلح النحو بمعناه الاصطلاحي قول أبي النضر محمد بن إسحاق، وهو من الطبقة الثالثة من النحويين المصريين:" كان عبد الرحمن بن هرمز[46] أول من وضع العربية ، وكان من أعلم الناس بـ**النحو** وأنساب قريش" [47]. وفي كتاب سيبويه أول مدونة وصلتنا في مادة النحو العربي، كان الهدف وصف اللغة العربية

---

[40] اتجهنا.

[41] جهة.

[42] مقدار.

[43] مثل.

[44] بعضا أو قسما.

[45] كتاب شرح الحدود:51.

[46] من الطبقة الأولى من النحويين البصريين، توفي سنة 117هـ، انظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: 59، لمحمد الطنطاوي ،تحقيق: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى 2005م/1426هـ.

[47] طبقات النحويين واللغويين:26، لمحمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، الطبعة: الثانية.

واستقراؤها واستنباط أحكامها؛ ليضع مجموعة من القواعد التركيبية والصرفية والصوتية يُحفظ بها اللسان العربي، ويصان عن اللحن. وبذلك قل الاهتمام بالصناعة ووضع الحدود؛ ومنها حد "النحو".

ويعد ابن السراج (ت 316 ه) من السباقين لوضع تعريف اصطلاحي للنحو إذ قال :"النحو إنما أريد **أن ينحو المتكلم إذا تعمله كلام العرب**، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من **استقراء كلام العرب**"[48] ويشبهه في المعنى والشمولية تعريف ابن جني (ت 392 ه) :"**النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره: كالتثنية، والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإنْ لم يكن منهم، وإنْ شذ بعضهم عنها رد به إليها**" [49] فابن جني جمع في تعريفه بين دراسة الكلمة في التركيب وهو ما يعرف بالإعراب، ودراستها مستقلة وهو من اختصاص المستوى الصرفي حيث يرى أن النحو محاكاة العرب في طريقة كلامهم تجنبا للحن، وتمكينا للمستعرب في أن يكون كالعربي في فصاحته وسلامة لسانه، ولهذا اعتبر ضمن علوم الآلة ، لأنه وسيلة إلى تعليم اللغة وإتقانها وليس قواعد تنشد لذاتها .

وعرفه أبو علي الفارسي(ت377ه) بقوله:" **النّحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب وهو ينقسم إلى قسمين : أحدهما تغير يلحق أواخر الكلم والآخر يلحق ذوات الكلم وأنفسَها**" [50] . ولأن هذا التعريف يبدو مركزا على القواعد والقوانين أكثر من ارتباطه بالنص أو بالكلام، كما في التعريفين السابقين، فقد تعرض لانتقاد كبير من طرف ابن الطراوة الأندلسي(ت528ه) إذ يقول معقبا على تعريفه السالف الذكر:"والصواب: النحو: تسديد الذهن للتمييز بين الاستقامة في الكلام والإحالة"[51].

وفي القرن السابع الهجري عرف السكاكي (ت 626 ه) النحو قائلا:" أن تنحو معرفة **كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية** أصل المعنى مطلقا **بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها؛ ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية**؛ وأعني **بكيفية التركيب: تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون من الهيئات** إذ ذاك وبالكلم نوعيها المفردة وما هي في حكمها"[52]. وإلى حدود هذا القرن كان علم النحو مازال مرتبطا بالصرف، رغم ظهور مؤلفات مستقلة في الصرف منذ القرن الثالث الهجري، ككتاب التصريف لأبي عثمان المازني (ت 249 ه)والتكملة لأبي علي الفارسي (ت 377 ه)، والتصريف الملوكي لابن جني(ت 392 ه)، والممتع في التصريف لابن

---

(48) الأصول في النحو:35/1 ، لأبي بكر ابن سراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1405 ه/ 1985م.

(49)الخصائص:34/1، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ.

(50) التكملة"الجزء الثاني من الإيضاح العضدي":3، لأبي علي الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى،1401ه/1981م.

(51) رسالة الإفصاح ببعض ما جاء في الإيضاح:103، لابن الطراوة : تحقيق : حاتم صالح الضامن، عالم الكتب للطباعة والنشروالتوزيع، لبنان، الطبعة الثانية: 1416ه/1996م.

(52)مفتاح العلوم:75، لأبي يعقوب السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان. الطبعة الثانية 1407ه/1987م.

عصفور الإشبيلي(ت 669 ه). وهذا ما أكده ابن الناظم (ت 686 ه) : "العلم بأحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب ، أعني : أحكام الكلم في ذواتها، أو ما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني **من الكيفية والتقديم والتأخير**" [53].

ويعد تعريف الفاكهي (ت 971 ه) من أشهر الحدود المتأخرة لعلم النحو التي فصلت بينه وبين الصرف، إذ يقول:"النحو علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء"[54]. حيث أشار إلى:

- ✓ الأصول: وهي المقدمات التي تعرف بها الأحوال كأقسام الكلم والإعراب والبناء وأنواع ا المعارف والنكرات.
- ✓ " الأحوال :ما يعرض للكلمة أثناء التركيب كالتقديم والتأخير.
- ✓ إعرابا وبناء: يخرج به علم الصرف لأنه يتعلق ببنية لا بأواخرها من حيث البناء والإعراب.

وقد نبه صاحب التعريف إلى مسألة انفصال التوأمين النحو والصرف بعد اتصالها ردحا من الزمن، إذ قال" واعلم أن هذا الحد جار على عرف الناس الآن من جعل علم الصرف قسما برأسه غير داخل في علم النحو، والمتعارف عليه قديما شمول علم النحو له"[55]. وهذا ما يؤكده القلقشندي على لسان النحو- بعد سماعه لفخر الصرف- قائلا:"وهل أنت إلا بضعة منّي؟ تسند إليّ وتنقل عنّي، لم يزل علمك بابا من أبوابي، وجملتك داخلة في حسابي، حتّى ميّزك «المازنيّ» فأفردك بالتّصنيف، وتلاه «ابن جنّي» فتبعه في التأليف؛ واقتصر «ابن مالك» منك في تعريفه على الضروريّ الواجب، وأحسن بك «ابن الحاجب» في شافيته فرفع عنك الحاجب، وأنت مع ذلك كلّه مطويّ ضمن كتبي، نسبتك متّصلة بنسبتي وحسبك لا حِق بحسبي، أنا ملح الكلام، ومسك الختام، لا يستغني عنّي متكلم، ولا يليق جهلي بعالم ولا متعلم؛ بي تبين أحوال الألفاظ المركّبة في دلالتها على المقاصد، ويرتفع اللّبس عن سامعها فيرجع من فهمها بالصّلة والعائد فلو أتى المتكلّم في لفظه بأجلّ معنى ولحن لذهبت حلاوته، وزالت طلاوته، وعيب على قائله وتغيرت دلالته، وقد كانت الخلفاء تحثّ على النّحو وترشد إليه، وتحذر اللّحن وتعاقب عليه"[56].

وخرج عن الحد أيضا "ما يعرف منه أحوال الكلم بالنسبة إلى المطابقة لمقتضى الحال وعدمها، وما يعرف منه أحوالها بالنسبة إلى كونها موزونة بأوزان خاصة"[57] أي علما البلاغة والعروض.

وإذا كان المؤلف قد عنى بأحوال الكلمة ما يعتريها من تقديم وتأخير وذكر و حذف، فإن من أتى بعده قد اقتصر على الحديث عن أواخر الكلمات، فاعتقد ارتكاز النحو على الجانب الشكلي السطحي، ناسيا أو متناسيا أن الإعراب إذا كان لغة مرادفا للإبانة والإفصاح، فإن "إعراب الكلام أيضا من هذا القياس، لأن بالإعراب يفرق بين المعاني في الفاعل

---

[53] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: 4 ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية للطبعة الأولى 1420ه /2000م،

[54] كتاب شرح الحدود:52-54 .

[55] كتاب شرح الحدود:54.

[56] صبح الأعشى في صناعة الإنشا:14/240-241، دار الكتب العلمية، بيروت.

[57] كتاب شرح الحدود:53.

والمفعول والنفي والتعجب والاستفهام، وسائر أبواب هذا النحو من العلم"[58]. يؤكد ذلك قوله في موطن آخر: "فأما الإعراب، فبه تميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين. وذلك أن قائلا لو قال: "ما أحسنْ زيدْ "غيرَ معرب، أو "ضربَ عمرْ زيدْ "غير معرب لم يوقف على مراده. فإذا قال: "ما أحْسَنَ زيداً" أو "ما أحسنُ زيدٍ؟" أو "ما أحسنَ زيدٌ" أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده"[59]

فالإعراب أو النحو[يردان مترادفين أو بينهما علاقة جزء بكل] مرتبط ارتباطا قويا بالمعاني وأغراض المتكلم. وبه يتم فهم أو إفهام النص، وهو ليس غاية في ذاته، بل وسيلة أو آلة لإتقان اللغة العربية والتواصل بها.

2-2 الموضوع:

موضوع علم النحو الكلمات العربية حال تركيبها بالجمل، مادام النحو يبحث في أحوال أواخر الكلمات العربية في الجملة، إضافة إلى معرفة أصول الكلام العربي أي تلك المقدمات التي يمهد بها كأقسام الكلام والمعرفة والنكرة.

3-2 الواضع :

أشار أبو حيان الأندلسي إلى تاريخ نشأة النحو ومؤسسه أبي الأسود الدؤلي بأمر من أمير المومنين علي رضي الله بعد فشو اللحن والعجمة في الناس، فقال ضمن قصيدة مطولة [60]. [طويل]

1 لقد حاز في الدنيا فَخارا وسُؤدَدا أبو **الأسودِ الدِّيلي**[61] فللجرّ ساندَه

2 هو استنبط العلمَ الذي جلّ قدرُه وطار به للعُرْب ذكرٌ نُعاوِدُه

3 وساد عطاءُ نجلِه **وابن هرمز**[62] **ويحيى**[63] **ونصر**[64] **ثم ميمون**[65] ماهده

---

[58]معجم مقاييس اللغة:[عرب]، لأحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

[59] الصاحبي في فقه اللغة:196.ف"ما" الأولى تعجبية، والثانية استفهامية، والثالثة: نافية.

[60]الإحاطة في أخبار غرناطة:3/35 ، لمحمد بن عبد الله، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية، بيروت، 1424 هـ.

[61]ظالم بن عمرو بن سفيان، واضع علم النحو(ت 69هـ)، انظر ترجمته في تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب:45، لمحمد المختار ولد اباه، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1429هـ/2008م.

[62]عبد الرحمن بن هرمز المشهور بالأعرج(ت117هـ) ، من أعلم الناس بالنحو، انظر ترجمته في: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:91/2، لجلال الدين السيوطي ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا وتاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب:52.

[63]يحيى بن يعمر العدواني(ت129هـ) من تلاميذ أبي الأسود الدؤلي، انظر ترجمته في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:345/2.و تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب:50

4	**وعنبسة**[66]	قد	كان	أبرع	صحبه	فقد	قلّدت	جيد	المعالي	قلائده
5	وما	زال	هذا	العلم	تنميه	سادة	جهابذة	تبلى	به	وتعاضده
6	إلى	أن	أتى	الدّهرُ	العقيمُ	بواحد	من	الأزْد	تنْميه	إليه	فرائدُه

[64]نصر بن عاصم الليثي(ت89هـ) من تلامذة أبي الأسود الدؤلي، انظر ترجمته في تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب:49.

[65] ميمون الأقرن، من تلاميذ أبي الأسود الدؤلي، انظر ترجمته في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:402/2، وتاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب:52.

[66]عنبسة بن معدان(ت100هـ) ، يعرف بعنبسة الفيل، من تلاميذ ابي الأسود الدؤلي، انظر ترجمته في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:233/2 ، وتاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب:52.

7 إمامُ الورى ذاك **الخليلُ بنُ أحمد**[67] أقرّ له بالسبق في العلم حاسدُه

وبالبصرة الغرّاء قد لاح فجرُه فنارت أدانيه وضاءت أباعدُه

هو **الواضع الثاني** الذي فاق أولا ولا ثالثٌ في الناس تصمى قواصدُه

ولمّا رأى من **سيبويهِ**[68] نجابةً وأيقن أنّ الحين أدناه باعده

تخيّره إذ كان وارثَ علمه ولاَطفَه حتّى كأنْ هو والدُه

وعلّمه شيئا فشيئا علومَه إلى أن بدت سيماهُ واشتدّ ساعدُه

أتى سيبويهِ ناشرا لعلومِه فلولاه أضحى النحوُ عُطْلا شواهدُه

وأبدى **كتابا** كان فخرا وجودُه لقحطان إذ كعب بن عمرو محاتده

وتستمر القصيدة في سرد أعلام النحو العربي، ارتأينا الوقوف هنا ،حيث ذكرُ سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)وهو صاحب أول مؤلف وصلنا في علم النحو(الكتاب).وبعده توالت التآليف فكان منها البسيط والمعقد ،حاول بعضها تقريب كتاب سيبويه، ومنها المقتضب للمبرد، والأصول في النحو لابن سراج، وتوجه آخر للمبتدئين كالجمل للزجاجي، والأجرومية ، ولجأ بعضها إلى النظم لكونه أسهل في الحفظ والاستيعاب كألفية ابن معط وابن مالك، واختص بعضها بدراسة الجمل إلى جانب المفردات كمغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام.

(67) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي(ت170هـ)، مستنبط علم العروض من شعر العرب، وصاحب مدرسة التقليبات في المعجم وفق مخارج الأصوات، في كتاب سيبويه كثير من علمه في اللغة والنحو والصرف والأصوات.انظر ترجمته في: في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:557/1 وتاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب:72.

(68)أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، تلميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي، صاحب أول موسوعة وصلتنا في النحو والصرف واللغة والأصوات؛ حفظ فيها قدرا كبيرا من علم الخليل، انظر ترجمته في في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:229/2 ومقدمة تحقيق الكتاب بقلم عبد السلام محمد هارون.

2- 4 النسبة :

النحو من العلوم التي لا تطلب لذاتها، بل لغيرها، أي انها من علوم الآلة في فهم النصوص العربية.فهو قانون العربية، وهو وسيلة لحفظ اللسان العربي المبين، وكل متكلم باللغة العربية يحتاج إليه.

"قال بعضهم التصريف أم العلوم و النحو أبوها"[69].

التصريف أم العلوم؛ لأنه سبب اشتقاق الكلمات وتولدها. أما النحو فهو أب العلوم لأنه يصلح الكلمات والألفاظ والجمل.

2-5 استمداده:

مستمد من الكتاب والسنة وكلام فصيح العرب شعره ونثره. أما الكتاب فالاستدلال منه متفق عليه بين العلماء، لكنهم اختلفوا حول الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف فقد أجاز بعضهم ذلك منهم السهيلي(ت581ه) و ابن مالك(ت672ه) ومنعه آخرون بحجة روايته بالمعنى. ومن هذا الفريق ابن الضائع وابن حيان الأندلسي. وأما كلام العرب: شعره ونثره فاشترطوا فيه الانتماء لمكان الاحتجاج وزمانه.

2-6)فضله :

وضح ابن خلدون فضل علم النحو وأهميته ضمن علوم اللسان فقال" والذي يتحصل أنَّ الأهم المقدم منها: النحو، إذ به تتبيَّن أصول المقاصد بالدلالة ، فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة"[70].

كما أشار السيوطي إلى أن النحو:" يُفتضح فاقده بكثرة الزلل، ولا يصلح الحديث للحّان" [71].

وقال أبو حاطب [72]:[كامل]

وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجَلَّهَا فَأَجَلُّهَا مِنْهَا مُقِيمُ الْأَلْسُنِ

وقال آخر"[73]:[بسيط]

النحـــــو قنطرةٌ إلى العلوم فهــل يُجاز بحرٌ على غير القناطــيرِ

إن النحـــاةَ أناسٌ بان مجـدُهـــمُ فوق العباد جميعا بالمقـاديرِ

---

[69]الأزهار الطيبة النشر: 137-136.

[70] مقدمة ابن خلدون:554، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية ، بيروت،1425هـ/2005م.

[71]تدريب الراوي في شرح تقريب النووي :24/1 ، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي: دار طيبة.

[72]جامع بيان العلم وفضله:244/1، لأبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي ، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.ويروى البيت ضمن مقطوعة لإسحاق بن خلف، بالدر الفريد وبيت القصيد: 192/4، لمحمد بن أيدمر المستعصمي ،المحقق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1436 هـ - 2015 م.

[73]الأزهار الطيبة النشر:133/2.

أهْلُ الفصاحةِ لا يخشون من أحـــدٍ عند القراءة في أعلى المنابيرِ

2-7)حكمه:

من فروض الكفايات ، وقيل: فرض عين على من أراد علم التفسير، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وقد أجمع العلماء على ضرورة تحصيل العربية لطالب العلوم الشرعية، يقول السيوطيُّ رحمه الله الإجماع على أنه لا يجوز لأحدٍ أن يتكلم في التفسير إلا إذا كان ملما بلغة العرب نحوا ومعجما وأساليب.

2-8 اسمه :

رأينا أثناء الحد عن الحد أن مصطلح"النحو" لم يكن أول ما وظفه العرب للدلالة على العلم الذي يعرف به اليوم، بل سبق بمصطلحات أخرى عدها فتحي الدجني[74] ثلاثة و هي: العربية والكلام والإعراب، وأضاف إليها عوض حمد القوزي[75]اللحن و المجاز. وسنركز هنا فقط على مصطلحين هما العربية والإعراب إلى جانب النحو.

✓ **العربية:**

مما يؤكد استعمال هذا المصطلح قول ابن سلام الجمحي عن أبي الأسود الدؤلي و"كانَ أول **من أسس الْعَرَبيَّة** وَفتح بَابهَا وأنهج سَبِيلهَا وَوضع قياسها أَبُو الْأسود الدؤلى" [76].

ثم ما أورده السيرافي "جاء أبو الأسود الديلي إلى زياد بن أبيه يستأذنه أن **يضع العربية**"[77]".

والملاحظ أن العربية وقتئذ كان يقصد بها "النحو الصرف، والغريب واللهجات، والأصوات". [78]

ورغم ظهور مصطلح النحو فقد ظل لفظ" العربية" حاضرا وعنونت به بعض المؤلفات منها:

الواضح في علم العربية للزبيدي (ت 379هـ)، واللمع في علم العربية لابن جني (ت 392هـ)ثم المفصل في علم العربية للزمخشري (ت 538هـ).

---

[74]أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي: 13-14 ، وكالة المطبوعات ،الكويت،الطبعة الأولى .

[75]المصطلح النحوي ، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري: 8-21، عمادة شؤون المكتبات-جامعة الرياض،الرياض،1401هـ/1981م.

[76]طبقات فحول الشعراء:12/1

[77]أخبار النحويين البصريين14، وأبوالأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي: 13، فتحي الدجني وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الأولى .

[78]المفصل في تاريخ النحو العربي:12، لمحمد خير الحلواني،الطبعة الأولى 1399هـ/1979م،مؤسسة الرسالة،بيروت.

✓ **الإعراب**:

يدل على ورود هذا المصطلح ما يروى عن عمر بن الخطاب: " وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب " [79].

ويمكن أن تكون اللفظة هنا واردة بمعناها اللغوي خصوصا أن المصطلح لم يظهر بشكل واضح إلا في القرن الرابع الهجري في أسماء عدد من المؤلفات منها"إعراب القرآن للنحاس"(ت338هـ)، "سر صناعة الإعراب" لابن جني (ت 392 ه) و"ملحة الإعراب" للحريري (ت 576 ه) .

✓ **النحو:**

أما اسم "النحو" فهو من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول: يعني المنحوّ أي المقصود، وكان بالإمكان إطلاق هذا المصطلح على كل علم مقصود، لكنه خص بعلم العربية[80] أو الإعراب ، كما خص الفقه بعلم معرفة أحكام الشريعة، ويرجع سبب تسميته بذلك أن عليا بن أبي طالب رضي الله عنه لما أمر أبا الأسود الدؤلي أن يضعه، وعلَّمه الاسم والفعل والحرف وشيئا من الإعراب قال له"انح هذا النحو"[81].

2-9 فائدته أو ثمرته:

مفتاح لفهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأنعم بهما ثمرة، وبه تتحقق القدرة على الفهم والإفهام، ومخاطبة العرب بعضهم لبعض. فهو يصون اللسان عن لحن النطق، و يحمي اليد من خطإ الكتابة، ويحفظ الجنان من زلل الفهم.

يقول أبو حيان في مقدمة القصيدة المطولة التي ذكرت منها أبياتا في "واضع العلم" [طويل]

وقد قصرت أمارنا وعلومنا يطول علينا حصرها ونكابدُه

وفي كلّها خير ولكنّ أصلها هو النّحو فاحذر من جهول يعاندُه

به يعرف القرآن والسّنّة التي هما أصل دين الله ذو[82] أنت عابدُه

2-10 مسائله:

هي القضايا التي يتطرق إليها، كالكلام وأقسامه، وعلامات كل قسم، والإعراب وعلاماته، والمعربات، والأفعال، الأسماء رفعا ونصبا وخفضا.

---

[79] إنباه الرواة على أنباه النحاة :1 / 51 ، للقفطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت،الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1982م.

[80] كتاب شرح الحدود:52.

[81] الإيضاح في علل النحو:89 ، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك،دار النفائس،بيروت،الطبعة الثالثة،1399هـ/1979م.
وكتاب شرح الحدود:52.

[82] موصولة بمعنى: الذي.

والمسائل هي القضايا المطلوب بيانها في العلم؛ يمكن تقسيم مواضيعها إلى خمسة أنواع[83]:

- أن يكون موضوعها موضوع العلم نفسه، مجردا كقولنا"**الكلمة إما معربة أو مبنية**" فالكلمة موضوع علم النحو، وقد ذكرت مجردة عن الأعراض الذاتية.
- أن يكون موضوعها موضوع العلم نفسه مع عرض ذاتي مثل قولنا"**كل كلمة معربة إما منصرفة أو ممنوعة من الصرف**"؛ فالكلمة موضوع علم النحو والإعراب عرضها الذاتي.
- أن يكون موضوعها نوعا من موضوع العلم مجردا كقولنا"**الاسم إما معرب أو مبني**"، فالاسم نوع الكلمة وهي موضوع علم النحو؛ وقد ورد مجردا عن الأعراض الذاتية.
- أن يكون موضوعها نوعا من موضوع العلم مع عرض ذاتي مثال" **كل اسم معرب إما بالحروف أو الحركات**"، فالاسم نوع من الموضوع و الإعراب عرض ذاتي.
- أن يكون عرضا ذاتيا للموضوع، مثال"**المتمكن إما أمكن أو غير أمكن**"، فالمتمكن عرض ذاتي للاسم.

استنتاج:

خلص البحث إلى استنتاجات عدة منها:

- تتبع التحولات النظرية والمنهجية التي عرفتها العلوم الإسلامية عبر سيرورتها التاريخية سواء أكانت علوم آلة أم مقاصد، سبيل إلى التمييز بين التصورات والمفاهيم العربية الأصيلة، وتلك المستمدة من العلوم الدخيلة عبر التلاقح الحضاري. وبالتالي الكشف عما تمتلكه هذه العلوم من استقلالية ذاتية سواء في خطاب المتن الرئيس أم في خطاب المقدمات.
- مبادئ العلوم العشرة خطاب مقدمات أصيل في الثقافة العربية الإسلامية، يؤكد معالم التكامل والانسجام في منظومة المعرفة العربية الإسلامية. كانت بذوره الأولى لدى المحدثين. ولم يتأثر بمقولة الرؤوس الثمانية ذات الأصل اليوناني.
- الوقوف على المبادئ العشرة للعلوم يساعد الطالب على امتلاك تصور عام للعلوم وإدراك حقيقتها وأغراضها ومضامينها وتاريخها قبل الخوض فيها، لأنها تستعرض العلم استعراضا إجماليا من خلال مجموعة من الثوابت.
- الوقوف على تاريخ العلم يعود به إلى أصوله النقية، وينفض عنه ما علق به من شوائب وأوهام ، فمفهوم النحو لدى المتقدمين كان شموليا يحتوي الصرف والأصوات؛ كما هو الشأن عند سيبويه وابن السراج وابن جني " انتحاء سمت كلام العرب " وعلينا الكشف عن هذه المحطات المشرقة من سيرورته التاريخية للاستفادة منها في الحاضر.

---

[83] الأزهار الطيبة النشر: 131/2.

- المبادئ العشرة للعلوم قسمان: أحدهما تجب معرفته، ويشمل **الحد والموضوع والغاية**، وآخر تستحسن معرفته ويضم **واضعه، نسبته، استمداده، فضله، حكمه، اسمه ومسائله**.

لائحة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص.

1. أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي ، فتحي الدجني، وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الأولى:1974م
2. أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي ، مصطفى البابي الحلبي،الطبعة: 1373 هـ / 1966 م.
3. إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، تحقيق: عبد المنعم محمد عمر، دار الفكر العربي. د.ت.
4. الأزهار الطيبة النشر فيما يتعلق ببعض العلوم من المبادئ العشر، لأبي عبد الله محمد الطالب السلمي المرداسي، تحقيق: جعفر ابن الحاج السلمي، مطبعة الخليج العربي تطوان، 1428هـ/2007م.
5. الأصول في النحو، لأبي بكر ابن سراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: 1405 هـ/ 1985م.
6. إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة، لأحمد المقري، وعليه شرح محمد بن أحمد الملقب بالشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.
7. الألفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق: محسن مهدي، مكتبة الزهراء، طهران،الطبعة: الثانية، 1404هـ.
8. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض بن موسى السبتي، السيد أحمد صقر، دار التراث ، القاهرة والمكتبة العتيقة، تونس؛ الطبعةالأولى: 1379هـ - 1970م
9. إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، الطبعة: الأولى: 1406هـ / 1982م.
10. الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة، 1399هـ/1979م
11. البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة-دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1418 ه/- 1997 م.
12. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:91/2، لجلال الدين السيوطي ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا
13. تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، لمحمد المختار ولد اباه، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1429ه/2008م .
14. تحرير القواعد المنطقية، لقطب الدين محمد الرازي في شرح الرسالة الشمسية، لنجم الدين علي الكاتبي القزويني، وعليه حاشية السيد شريف الجرجاني، منشورات بيدار، الطبعة الثانية.

15. التحقيق والبيان في شرح البرهان في أصول الفقه، لعلي بن إسماعيل الإبياري، تحقيق: علي بن عبد الرحمن بسام الجزائري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1434هـ/ 2013 م.
16. تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي: دار طيبة.
17. التكملة"الجزء الثاني من الإيضاح العضدي"، لأبي علي الفارسي، تحقيق: حسن شادلي فرهود، الطبعة الأولى:1401هـ/1981م.
18. جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي ، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، 1414 هـ / 1994 م
19. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع.
20. الحيوان، لأبي عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة الثانية: 1384هـ/1965م.
21. الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ.
22. الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن أيدمر المستعصمي ،المحقق: كامل سليمان الجبوري، دار الكتب دلائل الاعجاز العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1436 هـ / 2015 م.
23. رسالة الإفصاح ببعض ما جاء في الإيضاح، لابن الطراوة: تحقيق: حاتم صالح الضامن، عالم الكتب للطباعة والنشروالتوزيع، لبنان، الطبعة الثانية: 1416هـ/1996م.
24. روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام، لأبي عبد الله ابن الأزرق الغرناطي، تحقيق: سعيدة العلمي، كلية الدعوة الإسلامية، الطبعة : الأولى سنة 1429 هـ / 1999 م.
25. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية للطبعة الأولى 1420هـ /2000م.
26. شرح الإمام السعد التفتزاني على الشمسية في المنطق للإمام الكاتبي، تحقيق: جاد الله بسام صالح، دار النون المبين للدراسات والنشر،الأردن،الطبعة الأولى 1432هـ/2011م.
27. شرح تنقيح الفصول، لأبي العباس شهاب الدين القرافي، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة الأولى: 1393هـ /1973م.
28. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت.
29. الضروري في صناعة النحو، تحقيق: منصور علي عبد السميع، الصحوة للنشر والتوزيع ،القاهرة، الطبعة الاولى:1431هـ/2010م
30. طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، الطبعة: الثانية .
31. طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلّام ، المحقق: محمود محمد شاكر دار المدني، جدة .

32. الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

33. كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى: بدون تاريخ.

34. كتاب شرح الحدود: لعبد الله بن أحمد الفاكهي، تحقيق المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهيبة الطبعة: 1414/هـ1993م.

35. كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري؛ محمَّد الخَضِر الشنقيطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ / 1995م.

36. لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، دار صادر بيروت، الطبعة: الثالثة-1414هـ

37. محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد (مخطوط)، لأحمد بن زكري التلمساني بموقع: https://archive.org/details/Muhassil-Elmaqassid، تم الدخول بتاريخ:11/11/ 2017هـ على الساعة السادسة مساء.

38. المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات-جامعة الرياض،الرياض،1401هـ/1981م.

39. المعجم الوسيط، تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)، دار الدعوة.

40. المعلمة الكبرى للعلوم: شرح كتاب :الأقنوم في نظم مبادئ العلوم، للعلامة عبد الرحمن بن القادر بن علي الفاسي، مآدب مبادئ علوم القرآن: علم التفسير، المطبعة طوب بريس، الرباط، الطبعة الأولى: أكتوبر 2015م.

41. مفتاح العلوم، لأبي يعقوب السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الثانية 1407هـ/1987م.

42. المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الراغب الأصفهاني،تحقيق: صفوان عدنان الداودي،دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت،الطبعة الأولى: 1412هـ.

43. المفصل في تاريخ النحو العربي، لمحمد خير الحلواني،الطبعة الأولى1399هـ/1979م، مؤسسة الرسالة،بيروت.

44. المفصل في علم العربية، لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار، دمشق، 1425هـ، 2004م.

45. مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، 1425ه /2005م.

46. مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع، لعباس أرحيلة، الوراقة الوطنية مراكش، الطبعته الأولى: 2003م.

47. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، لأحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي ، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1418 هـ.

48. المواقف في علم الكلام؛ عالم الكتب، بيروت.

49. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، لمحمد الطنطاوي ،المحقق: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل،مكتبة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى: 2005م/1426هـ.